مادة التعبير (المحادثة والتلفظ)

الطريقة المباشرة، ويعود تاريخها إلى عام 1884م عندما بَرر العالم الألماني "ف. فرانك" لنظرية الصلة الوثيقة بين الكلمة والشكل أو العبارة والمعنى في اللغة المستهدفة دون الحاجة إلى لغة وسيطة. وكان الهدف الرئيس من هذه الطريقة هو حث الطلبة على التفكير والتكلم باللغةالمستهدفة، وكان من غير المسموح استعمال اللغة الأم في التعليم، بعكس طريقة القواعد والترجمة.

هذه الطريقة شاع استخدامها خلال الربع الأول من القرن العشرين، ولا سيما في مدارس اللغات الخااة في أوروبا. وتم استخدامها على نطاق واسع في ستينيات القرن الماضي، حيث ظهرت معامل اللغة، وتم تزويدها بوسائل سمعية تتيح للطلاب الاستماع والمحاكات للحوارات أو المحادثات التي يستمعون إليها، والتي كانت تتضمن لغة الحياة اليومية.

الطريقة السمعية الشفوية، ظهرت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد اشتراكها في الحرب العالمية الثانية، واكتشافها أن جنودها لا يجيدون التحدث / التوال بأ لغة أجنبية،كما أبح واضحا أن طريقة القواعد والترجمة لم تؤهل أياً من الدارسين على التحدث باللغات الأجنبية التي درسوها. لذلك طلبت الحكومة الأمريكية من الجامعات تطوير برامج لتعليم للغات الأجنبية تكون قادرة على تأهيل طلاب يمكنهم الاتصال الفعال بتلك اللغات. وبناء على ذلك تم إنشاء معهد خاص بوزارة الدفاع لتعليم اللغات الأجنبية، أطلق عليه اسم " معهد وزارة الدفاع للغات،" وتم الاستعانة بناطقين أاليين من اللغات المستهدفة لتعليم أفراد القوات العسكرية الأمريكية. وبعد نجاح هذه التجربة مع العسكريين تم تبنيها في المراكز الأكاديمية في أمريكا وأوربا والشرق الأوسط

طريقة السجستوبيديا suggestopedia(**17** –)البعض يسميها الطريقة **الإيحائية**-؛ هذه الطريقة تستند على الجهود الرائدة لعالم الطب النفسي البلغار "جورج لوزانوف" عام 1967م في تقنياته في التعليم المتميز، حيث تقوم فكرته على تقسيم الدارسين إلى فاات اغيرة، في بياة تعليمية تبعث على الاسترخاء، مع وجود موسيقى هادئة، وأنوار خافتة، وأرائك ووسائد للاستلقاء في غرفة

الدراسة أثناء الدرس .

الطريقة الطبيعية .طورت تريسي تيريل ( )1981 -1977أسلوب المنهج الطبيعي استناداً إلى نموذج Krashen .والهدف الرئيس من هذا الأسلوب هو تطوير الكفاءة التواالية المباشرة. ولذلك فإن معظم أنشطة الفصول الدراسية، إن لم يكن جميعها، امت لتشجيع الطلبة على الاتصال الشفو باللغة المستهدفة. واقترحت تريسي تيريل عام ( )1977تكريس فترة الدرس بالكامل لأنشطة الاتصال بدلاً من توضيح الجوانب النحوية للغة .

طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة :هذه الطريقة تعرف أيضا باسم Total Physical) Response

TPR،, (وتعود جذورها إلى الربع الأول من القرن العشرين عندما لاحظ كل من هارولد بالمر ودورثي بالمر أن الاستجابات الجسدية للمثيرات اللفظية لدى الأطفال من أيسر الأساليب في اكتساب اللغة الأم20. وفي عام 1929أادرا كتابا بعنوان " الإنجليزية من خلال الأفعال")،English Through Action (ويدور حول فكرة مضمونها أن قدرة المتعلم على تنفيذ أوامر المعلم شرط أساس لاكتساب اللغة الثانية. وفي منتصف القرن العشرين استخدام هذه الطريقة في تعليم اللغات الأجنبية في كندا، ومنذ بداية الخمسينيات ونهاية السينيات بدأ تجريب هذه الطريقة في تعليم الأطفال الأمريكيين عددا من الغات الأجنبية. وفي أوائل السبعينيات من القرن العشرين

(1974دعا "جيمز آشر" أستاذ علم النفس في جامعة سان خوزيه بولاية كاليفورنيا إلى تطبيق هذه المبادئ في تعليم اللغات الأجنبية، مستندا إلى قوانين النمو اللغو في علم النفس. ويمكن استخدام TPRبالاقتران مع بعض الأساليب الأخرى التي تشمل التقنيات الحركية، حيث يعطي المعلم مجموعة من الأوامر للطلاب وتكون إجابتهم عن طريق تنفيذ تلك الأوامر .

الطريقة الاتصالية، أو كما يسميها البعض المدخل الاتصالي Communicative Approach

وتهدف هذه الطريقة إلى تعلم اللغة الأجنبية عن طريق اتصال حقيقي شامل؛ يقوم على معرفة الأساليب اللغوية المتداولة والقواعد التي تحكمها، ثم توليد تراكيب احيحة لغويا ومقبولة اجتماعيا، بدلا من الاعتماد على حوارات مكتوبة لمواقف مصنوعة. ونشأت هذه الطريقة في أوائل سبعينيات القرن الماضي. ويعتبر" **ديل هايمز**Dell Hymes ( ) "هو المؤسس الحقيقي لهذه الطريقة عام (Father of Communicative Competence، ويطلقون عليه أبو الكفاية الاتصالية1972

هذه الطرق والمداخل اقترحها علماء نفس وعلماء لغة في أوربا وأمريكا على مدى القرون الثلاثة الماضية – الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين– وكلها تتعلق بتعليم اللغات الأجنبية في القارتين الأوروبية والأمريكية. كما أنها مبنية على نظريات نفسية وتربوية ، وعلى تجارب سلوكية إلخ. أما في القرن الحاد والعشرين، قرن التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطبيقاتها في مجال التعليم والتعلم، فلم تظهر بعد أ طريقة أو مدخل جديد لتعليم اللغات الأجنبية غير ما هو موجود، رغم اختلاف الزمن، والوسائل والتجهيزات، بل والمجتمعات التعليمية. فهل تجمد الفكر ونضبت منابعه؟ أم أن تكنولوجيا الاتصالات أغنت عن كل طرائق ومداخل ووسائل التعليم، وأابح تعليم اللغات الأجنبية –في ظل هذه التكنولوجيا– متاحاً للجميع معتمدين في ذلك على أجهزة الاتصال الذكية، والكتب الإلكترونية، الصامتة منها والناطقة، والقواميس الالكترونية الناطقة، دون الحاجة إلى مناهج ومعلمين أو مؤسسات تعليمية؟ !!! ربما توجد طرائق وأساليب حديثة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، ولكنني لم أتوال إليها، إما لقصورِ مِّ بي، أو لعدم شهرتها في الأوساط التعليمية

تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ربما لا أكون مبالغا إذا قلت أن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات الأخرى بأنها لغة دين، وتعلمها مرتبط بعقيدة، وليس بأمور دنيوية فقط. فتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المسلمين –بالتأكيد– بدأ قبل ألف وأربعمائة سنة، بصرف النظر عن كونه رسميا أو غير رسمي. ومن المؤكد أيضا أنه لم يأخذ الصفة التعليمية النظامية بالمفهوم الحالي إلا في القرن العشرين، عندما وقعت البلاد العربية بل والإسلامية تحت وطأة الاستعمار، الذ حاول فرض لغته وثقافته على الشعوب المغلوبة على أمرها، وإخواء المفاهيم الإسلامية من محتواها، وتضليل الناس في عقيدتهم، وَخْلِقَ جِّو دينية من الُروتِينِية في أداء العبادات والطقوس الد ، واستبدلت اللغة العربية باللغات الأوربية؛ كاللغة الفرنسية في المغرب العري، والإيطالية في ليبيا، والإنجليزية والفرنسية في منطقة الخليج العري والشام. ولا أكون مبالغا إذا قلت أن الاستعمار عمل جاهدا،بشتى الوسائل، لطمس الهوية الوطنية والدينية والثقافية لسكان البلاد التي يستعمرها، مع التركيز على النشء، حتى يضمن ولاءهم له، وتكون معرفتهم بالدين سطحية، فلا يعرفون من العبادات إلا شكلها ورسمها، ولضمان ذلك جعل التعليم مقتصرا على أبناء ذو المناصب العليا الموالين للاستعمار، أما أبناء عامة الشعب فكان حدهم في التعليم – إذا أتيحت لهم الفراة– هو إتمام المرحلة الابتدائية فقط. وظلت الأوضاع التربوية والثقافية واللغوية متقهقرة في أطانها تحت قبضة الاستعمار حتى النصف الثاني من القرن العشرين الميلاد ، (الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجر) عندما تحررت البلاد المسلمة من الاستعمار، بطريقة أو بأخرى، ورحل عنها المستعمر مخلِّفاً وراءه آثاره الثقافية والحضارية والسياسية والاجتماعية. عندئٍ ذ استيقظت مشاعر المسلمين وأحسوا بأنهم في حاجة ماسة إلى نظم سياسية وإدارية جديدة، تمحو آثار الاستعمار، خصوا في مجالات الحضارة والثقافة والتربية والتعليم، وتعيد لهم هويتهم الإسلامية، وهذا يتطلب أن تتضمن مناهج التعليم في المؤسسات التعليمية الرسمية تربية دينية، وتربية لغوية. ومن هنا برزت أهمية اللغة العربية، وبالفعل اهتمت الحكومات المسلمة العربية وغير العربية بهذه اللغة وأدرجتها ضمن مناهج التعليم القومي وأابحت تدرس جنبا إلى جنب مع التربية الإسلامية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي، ولغة تخصص في التعليم الجامعي في كليات اللغات العربية والدراسات الإسلامية، كما هو الحال في ماليزيا وإندونيسيا وبرونا وباكستان.

كذلك اهتم المسلمون الذين يعيشون في دول غير إسلامية باللغة العربية،كما في جزر المالديف، وسر لانكا، والفلبين، وتايلاند، وسنغافورة وغيرها من الدول التي بها أقلية مسلمة– مع ما يجدونه من اعوبات وعراقيل في إنشاء وتمويل المدارس الإسلامية والعربية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ، في ظل العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية المتبادلة بين الدول الإسلامية، والمصالح الأخرى المشتركة بينها، زادت حاجة الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية إلى تعليم وتعلم اللغة العربية، فاهتمت بالمناهج وطرق التدريس الخااة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وأدى هذا الاهتمام إلى إنشاء العديد من المعاهد والمراكز المخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا. وسارع المهتمون والمتخصصون في هذا المجال بخبراتهم في وضع طرق لتعليم اللغة العربية لغير العرب، معتمدين على ما توفر لهم من نظريات وخبرات وأبحاث خااة بتعليم اللغات الأجنبية، راجين من وراء ذلك إيجاد طريقة حمثلَى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مستندين في ذلك على ما توال إليهَ من سبقوهم من الأوربيين الذين أثروا مجال تعليم اللغة الأجنبية بالنظريات والطرائق والمداخل والأساليب، بل إنمعظم ما كتبه المهتمون بمناهج تعليم اللغة العربية بوافها لغة أجنبية – من أمثال:**د. رشدي أحمد طعيمة،و د. محمود كامل الناقة ،و د. على أحمد مدكور، و د. تمام حسان، ، و د. محمود إسماعيل صيني** ،وغيرهم – مترجم من اللغة الإنجليزية للغة العربية، بنفس النظريات وطرق التعليم والمداخل والأساليب.

فما قاله علماء أوربا في مجال تعليم اللغات الأجنبية ردده العلماء العرب المهتمون بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهي تقريبا ذات الطرق المذكورة أعلاه:

1. طريقة النحو والترجمة.
2. الطريقة المباشرة.
3. الطريقة السمعية الشفوية
4. الطريقة الطبيعية
5. طريقة الاستجابة الجسدية
6. الطريقة الاتصالية.

وغيرها من الطرق والمداخل المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية الأخرى.

وبما أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يدخل في إطار تعليم اللغات الأجنبية، فلا حرج في الإفادة من خبرات وتجارب ونظريات الذين سبقونا في هذا المجال، سواءأكانوا في أوربا أو في أماكن أخرى من العالم. ويؤكد ذلك العصيلي فيقول:

"أما تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصرنا الحاضر فمستمد من أساسيات تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تدريسها، تلك الأساسيات والطرائق المنبثقة من نتائج الدراسات اللغوية والتربوية والنفسية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين27**."...**

ومن المعلوم أن هذه الطرائق والأساليب والوسائل انبثقت عن دراسات وبحوث وتجارب ونظريات نفسية وتربوية، لكنها كانت في فترة زمنية مختلفة عما نحن عليه الآن –أقصد في مجال التعليم والتعلم– وفي بيئة تعليمية مغايرة للبيئات التعليمية المعاارة، وفي مجتمعات مختلفةكثيرا عماكانت عليه في تلك الفترة؛ من حيث التفكير والسلوك وطريقة العيش والتعلم، وفي سهولة التواال اللا محدود مع الآخرين، وتبادل الخبرات والثقافات بلا حدود. هذا بالإضافة إلى أن أياً من طرق التعليم المذكورة لم تسلم من النقد والخلاف على مدى جدواها في تعليموتعلم اللغات الأجنبية .

وتساؤلي هنا :هل الطرائق والمداخل والوسائل المذكورة االحة لتعليم اللغات الأجنبية في كل زمان ومكان، لجميع الدارسين باختلاف مستوياتهم العمرية واللغوية والثقافية؟ لا أظن هذا، لأن كل لغة لها خصائصها، من أبجديتها إلى بلاغتها. فما يصلح من طرق ومداخل وأساليب ووسائل في تعليم لغةٍ قد لا يصلح في تعليم أخرى، وأيضا ما يصلح لفاة من الدارسين قد لا يصلح لفاةٍ أخرى، وذلك لاختلاف الأهداف، والبياة، والثقافة السائدة، والمستوى الاقتصاد وو...إلخ. كل هذه عوامل لها تأثير كبير على تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، بل وعلى التعليم بصفة عامة. أضف إلى ذلك المتغيرات التي حدثت على الساحة الاتصالية من تقنيات وأجهزة إلكترونية ذكية–حواسيب وهواتف ومعامل– وشبكات اتصال محلية وعالمية، هذه الوسائل دخلت في مجال التعليم فغيرت مجرى العملية التعليمية، وجعلت الطالب يسبق المعلم في الحصول على المعلومة، بل جعلت المعلومة تنتقل بين الطلبة بشكل سريع لم يسبق له مثيل، ومن خلال المواقع البحثية على الإنترنت يستطيع الفرد أن يتعرف على أ لغة أجنبية، من خلال القوميس الإلكترونية الصامتة والناطقة.

فالوضع قد تغير تماما عما عليه في القرن العشرين وما قبله، هذا التغيير يتطلب تغييرا في طرق ومداخل وأساليب التدريس. فإلى ثمانينيات القرن العشرين كان مجال تعليم اللغات ضيِّقا من حيث المساحة التواالية باللغات الأخرى، ومن حيث الوسائل التي يحستعان بها في التعليم، والتي كانت محدودة، وتتطلب عملا كثيرا لاستخدامها، كما أنها لم تكن متوفرة لا مع المعلم ولا مع الطالب نظرا لصعوبة تنقلها من مكان آخر، وكان التعليم يعتمد في معظمه على المعلم والكتاب، أو –إن اح التعبير – على المطبوعات الورقية، لأن وسائل الاتصال التي كانت سائدة في التعليم لا تتجاوز التلفاز التعليمي، والمذياع، وأشرطة التسجيل؛ السمعية، والسمعية /البصرية. وهذا كله قد حل محله أجهزة اتصال متعددة الأداء.

ومجمل طرق تدريس اللغة العربية مايلي:

1. **تدريس القواعد بالطريقة الاستقرائية** :تستند الطريقة الاستقرائية إلى أساس فلسفي مؤداه أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يملكه العقل في تتبع مسار المعرفة، ليصل به إلى المعرفة في صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها، وعليه فهدفالطريقة هو الكشف عن القواعد والحقائق واستخدام الاستقصاء في تتبعها والوصول إليها. إن تاريخ الاستقراء بوصفه نشأ على يد الألمان "**فردريك هربرت**" **Frederik Herbart**) (في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين ونتيجة للخطوات المنطقية الخمس التي وضعها **هربات** أصبحت تعرف بالطريقة **الهرباتية** وتسمى أيضا بالطريقة "**الترابطية** "نسبة إلى نظرية علم النفس الترابطي وهذه النظرية هي نظرية الكتل المتآلفة، وتفسيرها التطبيقي على أن الطفل يأتي إلى المدرسة وهو مزود بثروة فكرية ولفظية، فعن طريقها يتعلم الطفل الحقائق الجديدة، أي أن خبراته السابقة تساعده على فهم المشكلات والحقائق الجديدة. إن "**هربات** "يرى أن العقل البشري مكون من مجموعة من المدركات الحسية التي تتكون نتيجة للأحاسيس التي تأتي بها الحواس، والتي تتّصل بها في البيئة، وهذه المدركات الحسية تكون كتلا تترابط بها الأحاسيس التي تأتي بعد ذلك عن هذه الأشياء، فنجد أن المعلم يبدأ وفق هذه الطريقة باستثمار المعلومات القديمة ثم ربطالقديمة بالجديدة عن طريق التعميم أو القاعدة.

إن الاستقراء إذ ينطوي على أن يكشف التلميذ المعلومات والحقائق بأنفسهم. ومن مزايا هذه الطريقة أنها تثير لدى التلاميذ قوة التفكير، إذ تأخذ بأيديهم تدريجيا للوصول إلى الحقيقة وهي طريقة جادة في التربية إذ تتخذ الأساليب والتراكيب أساس لفهم القاعدة، إذن هي طريقة طبيعية لأنها تمزج القواعد بالأساليب، إضافة إلى ذلك فهي تحرك الدوافع النفسية للمتعلم فينتبه ويفكر ويعمل وأنها تجعل التلميذ مستقلا في تفكيره واتجاهاته. إضافةً إلى كلّ ذلك فهي تركز على عنصر التشويق وتثير التنافس بين التلاميذ وعودهم على دقة الترتيب والملاحظة، وتزودهم بعادات خلقية مهمة كالصبر والمثابرة على العمل والاعتماد على النفس والثقة بها .

خطوات الطريقة الاستقرائية :إن الخطوات الخمس لهذه الطريقة هي:

1.التمهيد :ففي هذه الخطوة يهيئ المعلم تلاميذه لتقبل المادة الجديدة، وذلك عن طريق القصة والحوار أو بسط الفكرة، بحيث تثير في نفوس التلاميذ الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس، وفي هذه الخطوة أيضا يعلم المعلم تلامذته على التفكير فيما سيعرضه عليهم، وقد يكون ذلك بإلقاء أسئلة تدور حول الدرس السابق، ويصبح التلاميذ على علم من الغاية من الدرس. ويكون ذهنهم قد استعاد بعض ما يعرفون من المعلومات السابقة، ثم يتّجه انتباههم وتفكيرهم إلى الخطوات اللاحقة.

ووظائف هذا التمهيد تكمن في:

-جلب انتباه التلاميذ إلى الدرس الجديد.

-إزالة ما علق بأذهانهم من الدرس الذي سبق درس القواعد.

-ربط الموضوع السابق بالموضوع الجديد.

-تكوين الدافع لدى الطلبة باتجاه الدرس الجديد.

2.العرض :وهو لب الدرس، وبه يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم عرضا سريعا للهدف الذي يريد وصول التلاميذ إليه، فالعرض مادة مغذية تصل بما سبقها ما لحقها وذلك يدل على براعة المعلم، إذ يعرض المعلم الحقائق الجزئية أو الأسئلة أو المقدمات، وهي الجمل أو الأمثلة النّحوية التي تخض الدرس الجديد وتستقرئ الأمثلة عادة ثم الطلبة أنفسهم بمساعدة المعلم الذي يختار أفضل الأمثلة ويدونها على السبورة.

3.الربط أو التداعي أو الموازنة أو المقارنة :في هذه الخطوة تربط الأمثلة مع بعضها، وتعني أيضا الموازنة والربط بين ما تعلمه التلميذ اليوم، وبين ما تعلمه بالأمس، فالهدف من عملية الربط هو أن تتداعى المعلومات وتتسلسل في ذهن التلميذ، وبعد إجراء عملية الموازنة بينها يصبح ذهن الطالب مهيأً للانتقال إلى الخطوة التالية، وهي خطوة التعميم واستنتاج القاعدة.

4.التعميم (استنتاج القاعدة :)في هذه الخطوة يستنتج التلميذ بالتعاون مع المعلم القاعدة والتي تعتبر وليدة القسم الأكبر من التلاميذ للدرس، وهي ليست ملقنة لهم تلقينا، فالقاعدة هي خلاصة ما توصل إليه التلاميذ، وقد تكون القاعدة التي توصل إليها الطلبة غير مترابطة من الناحية اللغوية، ولكنها مفهومة في ذهن التلميذ، ودور المعلم هنا هو كتابتها بطريقة صحيحة وبلغة سليمة في مكان بارز من السبورة. فإذا لم يستطع عدد كبير من التلاميذ التوصل إلى القاعدة، يجب على المعلم ذكر أمثلة أخرى مساعدة، أو إعادة الدرس كاملا، بتوضيح الأمثلة بشكل أفصل لكي تستنتج القاعدة استنتاجاً صحيحاً.

5.التطبيق :فهي تعدخطوة مهمة لأن دراسة القواعد لا تؤدي ثمارها إلا بالتطبيق عليها، وتدريب الطلاب تدريباً كافياً على النقاط التي يدرسونها، فالإلمام بالقواعد يمثل الجانب النظري من الخصائص اللغوية، في حين تمثّل التطبيقات الجانب العملي الذي تبدو فائدته في القراءة السليمة والتعبير الصحيح .إذاً التطبيق على القاعدة هي عملية فحص لصحتها، فإذا فهم التلاميذ الموضوع جيدا استطاعوا

أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا. لكن رغم ذلك لا يخلو هذا المنهج من النقائص كاعتماده على الحفظ المسبق وتدعم التقليد دون الابتكار، هذا يجعلها من مخالفة الأسلوب الطبيعي في اكتساب المعرفة..

2. **تدريس القواعد بالطريقة القياسية** :تعد هذه الطريقة قديمة في تدر يس النحو، وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على الكلي إلى الحكم على الجزئي ومن المبادئ إلى النتائج، وهي بذلك من طرق العقل في الوصول إلى المجهول من المعلوم. إن الطريقة القياسية تتطلب عمليات معقدة، لأنها تبدأ بالمجرد أي بذكر القاعدة كاملة، فالمعلم بعد أن يكتب القاعدة يبدأ باستخراج النتائج الفعلية والمنطقية من خلال تدقيق ما تحويه تلك المفاهيم، وينتقل بذلك إلى القضايا الجزئية والمفهومات الشخصية، وفي الواقع إن الجزئية أقرب إلى مدارك المتعلّمين من الكليات، وإن الكليات التي هي قليلة الشمول أقرب إلى مدارك المتعلمين. إنالطريقة القياسية تمتاز بسهولة السير فيها على وفق خطواتها المقررة فالتلميذ الذي

يفهم القاعدة فهما جيدا يمكن أن يستقيم لسانه أكثر بكثير من الذي يستنبط القاعدة من أمثلة توضح له قبل ذكرها، وهي أيضا طريقة سريعة لأنها لا تستغرق وقتا طويلا، وأنها تساعد التلاميذ على تنمية عادات التفكير الجيد. فالتفكير يحتاج إلى المادة، وإلى الحقائق التي يجب أن يعرفها التلميذ بدقة إذا أراد أن يطبقها في حلّ المشكلات وتفسير الفرضيات، وهي الطريقة الوحيدة التي تساعد على الحفظ فحفظ القاعدة هو الذي يعين على تذكرها .

خطوات الطريقة القياسية:

1. **التمهيد** :وفي الخطوة التي يتهيأ فيها التلميذ للدرس الجديد، وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق، وهكذا تتكون لدى التلاميذ الدافع للدرس الجديدوالانتباه إليه.
2. **عرض القاعدة** :تكتب القاعدة كاملة ومحددة وبخط واضح ويوجه انتباه التلاميذ، بحيث يشعر التلميذ أن هناك مشكلة تتحدى تفكيره، وأنّه يجب أن يبحث عن الحل، ويؤدي المعلم هنا دورا بارزا ومهما في التوصل إلى الحل مع التلاميذ.
3. **تفصيل القاعدة** :بعد أن يشعر التلاميذ بالمشكلة يطلب المعلم من التلاميذ الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا تاما، فإذا عجز التلاميذ عن إعطاء أمثلة فعلى المعلم أن يساعدهم على ذلك بأن يعطي الجملة الأولى، هكذا يستطيع التلاميذ إعطاء أمثلة أخرى قياسا على مثال أو أمثلة المعلم وهكذا يعمل هذا التفصيل على تثبيت القاعدة ورسوخها في ذهن التلميذ وعقله.
4. **التطبيق** :بعد شعور التلميذ بصحة القاعدة وجدواها نتيجة للأمثلة التفصيلية الكثيرة حولها، فإن التلميذ يمكن أن يطبق على هذه القاعدة، ويكون ذلك بإثارة المعلم للأسئلة أو إعطاء أمثلة إعرابية أو التمثيل في جملة مفيدة .

ورغم فعالية هذا الأسلوب في تدريس قواعد اللغة العربية إلا أنّه لا ينفع في كلّ مكان وزمان ذلك راجع للعيوب الموجودة فيه كبطأ إيصال المعلومات، غالباً الأمثلة تكون منفصلة غير مترابطة، هذا يجعلها لا تقدم جمال اللغة للمتعلمين

3. **تدريس القواعد بأسلوب النص** :تسمى هذه الطريقة بأسلوب السياق المتصل، أو الطريقة المعدلة عن الاستقرائية، وتعتمد هذه الطريقة على تدريس القواعد في ظلال نصوص اللغة، وتعني هذه الطريقة

بالنّص المتكامل في أفكاره وأحداثه وسياقه وشكله الكلي، بحيث يدرس هذا النّص درساً لغوياً من جوانبه المختلفة، وبما يساير طبيعة اللغة صوتا ومبنى ومعنى وذوقا وبلاغة ونحوا . ولهذه الطريقة أساسين أحدهما لغوي الآخر تربوي، أما الأساس اللغوي فينطلق من كون اللغة ظاهرة كلية متآزرة عناصرها تتكون من صوت وصرف وتركيب ودلالته، والأجدر أن تدرس قواعد اللغة في ظلال تكامل هذه العناصر. أما الأساس التربوي فمؤداه دراسة النصوص، شعرا أو نثرا تجعل المتعلم يعيش خبرة كلية مباشرة ذات معنى لديه، ويكون النحو هنا متضمنا في هذه النصوص، والمهم في النص أن يكون معبرا عن واقع المتعلّم مراعيا ميله ونموه العقلي وملبيا حاجاته بهذا يكون الدرس ذات قيمة ومعنى. إن التلميذ الذي يدرس بهذه الطريقة يشعر باتصال لغته بالحياة، مما يجعله يحب النحو ولا ينفر منه. وهكذا يبدو أن هذه الطريقة لا فرق بينها وبين الاستقرائية من حيث الأهداف العامة، ولكن الفرق في النّص الذي تعتمد عليه، فهو نص متكامل يعبر عن فكرة متكاملة، في حين تعتمد الطريقة الاستقرائية على مجموعة من الأمثلة أو الجمل التي لا رابط بينها.

وتمتاز هذه الطريقة بأنّها تمزج القواعد باللغة نفسها وتعالجها في سياق لغوي علمي وأدبيمتكامل، وأنها تقلل من الإحساس بصعوبة النّحو وتظهر قيمته في فهم التراكيب وتجعله وسيلة لأهداف أكبر هي: الفهم والموازنة والتفكير المنطقي المرتب، وتعتمد على القراءة وتجعلها مدخلا للنّحو، وتجعل من تذوق الفصول مجالا لفهم القواعدوإنمزج النحو بالتعبير الصحيح يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها رسوخاً مقروناً بخصائصه الإعرابية، وهي تساعد على تدريس القراءة السليمة وفهم المعنى وتوسيع المجال المعرفي لدى التلاميذ وتدريبهم على الاستنباط ..

4–خطوات طريقة النص:

1.التمهيد :هي خطوة ثابتة في تدريس القواعد أيا كانت الطريقة المتعبة فيها يمهد المعلم بالتطرق إلى الدرس السابق لهيئ تلامذته للدرس الجديد.

2.كتابة النّص :يكتب النص على السبورة، ويقرؤوه قراءة نموذجية، يركز من خلالها على المفردات أو الجمل التي يدور حولها الدرس، ويفضل استخداموسائل الإيضاح خاصة، الطباشير الملون لكتابة المفردات والجمل موضوع الدرس.

3.تحليل النص :فيها يتطرق المعلم إلى القواعد النحوية المتضمنة في النص، بمعنى أن التلاميذ يصبحون مهيئين من خلال ذلك باستنتاج القاعدة الخاصة بالدرس.

4.القاعدة والتعميم :بعد أن يتوصل معظم التلاميذ إلى القاعدة الصحيحة يدون المعلم هذه القاعدة بخط واضح وفي مكان بارز من السبورة بعد تهذيبها وصياغتها صياغة صحيحة.

5.التطبيق :فيها يطبق التلاميذ على القاعدة أمثلة إضافية، ويكون ذلك بالإجابة عن الأسئلة التي يوجهها المعلّم، أو تكليف التلاميذ بتأليف جمل معينة حول القاعدة. إذاً هذه الطريقة لا تفصل بين اللغة خاصة النص الأدبي والقواعد بل تعتمد على تدريس القواعد ضمن النّصوص اللغوية.

.4. تدريس القواعد بأسلوب تحليل الجملة :تعتمد هذه الطريقة على أسلوب جديد في تدريس القواعد يقوم على تحليل الجملة، وهي تعتمد على فهم المعنى أساسا، أي أن يحلل التلاميذ بالتعاون مع المعلم النّص، سواء كان ذلك النص آية قرآنية، أو حديثاً نبوياً، أو بيتاً شعرياً، أو قولاً أو جملة عادية، تحليلا يقوم على فهم المعنى، وهذا ييسر للتلميذ الوصول إلى تحديد موقع اللفظة أو الجملة من الإعراب. إن تحديد موقع اللفظة بعد ذلك يعني أن التلميذ يمكن أن يتوصل إلى الاستنتاج الصحيح للقاعدة النحوية، وإن لتحليل سوف يحمل التلميذ على التركيز والدقة في فهم النص، وإعمال الفكر فيه، وتحريك قدرة النقد لديه، مما يؤدي بتكرار هذه العملية، إلى النظر إلى الجمل النحوية بعناية أكثر، واهتمام أفضل بالتالي الفهم الصحيح، وبإطلاق الأحكام السليمة للغة10 .وهكذا يستطيع التلميذ أن يركب الجمل تركيباً صحيحاً وأن يضبط الألفاظ أو الكلمات ويتذو ق النصوص وأنّه أي

4. **تدريس القواعد بالأسلوب التكاملي** :إن هذا الأسلوب يعتمد على الدراسة المتكاملة لغة بحيث يرى هذا الأسلوب أن فروع اللغة العربية مجتمعة ومتحدة تؤلف وحدة اللغة نفسها، ولا يمكن أن نهمل فرعاً من فروعها، ونهتم بأحدها دون الآخر أو نفضل فرعا عن آخر، فجميع الفروع انبثقت من اللغة نفسها وإلى اللغة مصدرها، وتتجلّى وحدة اللغة في التعبير. وهنا نرى أهمية هذا الأسلوب في تدريس اللغة العربية يجعل التلميذ يفهم اللغة في حياته العملية والوظيفية فلا أهمية لحفظ القواعد وسردها وحشو الذهن بها، بل المهم تدريب التلميذ وتمرينه على القراءة الصحيحة والكتابة الصحيحة، وما القواعد إلا وسيلة من الوسائل للتوصل إلى النتيجة المبتغاة. ويرى بعض العلماء في التربية أن للتفوق في تطبيق هذه

الطريقة والتوصل إلى النتائج المرجوة يجب إتباع ما يلي:

1.أن يقرأ التلميذ القطعة المختارة بالطريقة المتبعة في دروس القراءة.

2.يختار المعلّم بعض الجمل الواردة في القطعة، ويتّخذ منها أمثلة لتوضيح قاعدة نحوية.

3.يطالب التلاميذ بأن يعبر تعبيرا شفوياً جزئياً أو كلياً عن المعاني الواردة

في القطعة مستعملين عبارات عن إنشائهم، وكذلك التعبير التحريري.

4.إذا كانت القطعة شعرا لفت المعلم أنظار التلاميذ إلى الصور البيانية فيها.

5.إذا كانت القطعة جميلة الأسلوب جعلها المعلم قطعة للحفظ.

6.يملي المعلم جزءاً مناسباً من تلك القطعة على التلاميذ ليدربهم على صحة رسم الحروف والكلمات.

وما يجعل الأسلوب التكاملي ذا فعالية في تدريس اللغة العربية، فهو أسلوب طبيعي في حياة اللغة، لأن استعمال اللغة يكون بشكل تكاملي من حيث صحةالعبارات، وانسجامها مع المعاني ودقّة التعبير، فقواعد اللغة تعين على التعبير السليم، والقراءة الصحيحة تعين على فهم المقروء والمسموع. إضافةً إلى هذا فهذا الأسلوب هو أسلوب نظري ونجاحه مرتبط بتعدد فروع هذه اللغة. أما الأسس التي يقوم عليها الأسلوب التكاملي فتقسم إلى أسس نفسية، وأس تربوية، وأسس لغوية فالأسس النفسية إن علم النفس يؤكد أن العقل وحدة متكاملة أما الأسس التربوية فتتضمن أن المادة التعليمية وحدة متكاملة، إذ تكمل المواد الدراسية بعضها بعضا لتحقيقي هدف موحد، وهو أن يبلغ الطفل مستوى مطلوبا من النّمو، أما بالنسبة للأسس اللغوية للأسلوب التكاملي فهذا الأسلوب يساير الاستعمال اللغوي، لأن استعمالنا اللغة في التعبير الشفوي والكتابي يصدر من خلال كلامنا وكتاباتنا على شكل وحدة متكاملة مترابطة.

مراحل الأسلوب التكاملي:

1.مرحلة الاستعداد لاكتساب مهارة الكتابة.

2.مرحلة تعرف أسماء الذات والجمل الاسمية.

3.مرحلة حروف الجر.

4.مرحلة الأفعال والجمل الفعلية.

5.مرحلة التفكير اللغوي، والتدريس على التفكير.

6.مرحلة القواعد النّحوية والحركات الإعرابية.

7.مرحلة تمثل الأسلوب التكاملي عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية .

فهذه الطريقة ترى أن اللغة هي كلّ متكامل ولا يمكن فصل جانب من جوانب اللغة على حدة دون ربطه بالجوانب الأخرى هذا يجعل المتعلم من استغلال رصيده المعلوماتي في التعبير والكتاب

5. **تدريس القواعد بأسلوب الدور التمثيلي** :يعتمد أسلوب الدور التمثيلي على لعب الأدوار المستقاة من الحياة العامة بصورة عفوية أو قصدية، ويوضح الموضوع النحوي من خلال لعب الأدوار من جهة، واختيار فهم التلاميذ للقاعدة النحوية من جهة أخرى. إن أداء الدور التمثيلي يتلاءم هو ونظريات النفس الحديثة، فعند لعب التلميذ للأدوار بعمليات، تحسس ما هو معلوم إلى ما هو مجهول، وتكثيف ما هو محسوس من الأشياء المعيشة إلى الأشياء المخيلة، ويمنحه فرصة الشعور بقدرته على تقليد الآخرين، والتعبير عن حركاتهم التي تساعد على تنمية عمليات الاكتشاف والاستنتاج والتفكير وتطويرها. وإنه يعود الطفل نحو الاتزان العاطفي والهدوء النفسي، والتغلب على الاضطرابات عندما يسقط مشاعره على الدور أو النموذج الذي يقلده. وقد حدد **ريتشارد دكورتس Ritchard cortiss**ثلاثة أهداف لهذا

النشاط التربوي وهي:

1.تعزيز تعليم التلاميذ.

2.تعزيز حياة التلاميذ.

3.تعزيز قدرات التلاميذ، أي أن الأسلوب الذي يعتمد على الدور التمثيلي في دراسة قواعد اللغة العربية يتضمن:

-مساعدة التلاميذ على إدراك وظيفة القواعد، وحاجتهم إليها، وقيمتها في حياتهم.

-إطلاق طاقتهم النشاطية.

-بذل الجهد الذاتي في الوصول إلى القاعدة.

إن المواقف التمثيلية التي يؤدونها التلاميذ مستقاة من الحياة العامة، وتوزع على لاعبي الأدوار تجعلهم

يحسون بالموضوع المراد شرحه، ومن خلال ذلك يميز التلاميذ المتفرجون الجمل التي تمثل الموضوع النّحوي الذي يعرض عليهم .فهذه الطريقة أكثر طبيعية من السابقة لأنها تركز أكثر على تعليم القواعدبالاستعانة بما يحيط من علاقات ومشاعر واتّجاهات المتعلم، أي استغلال أمثلة من البيئة المعاشة من أجل لفت وترسيخ قواعد اللغة في أذهان المتعلمين.

6. **تدريس القواعد بأسلوب توظيف المطالعة** :يعد تدريس القواعد بأسلوب توظيف المطالعة أمرا مهما، لأن اللغة في أساسها وحدة واحدة، وهذا الترابط يشعر التلميذ على أن ذلك كله هو اللغة. فالربط بين فروع اللغة العربية ينمي ذوق المتعلّم، ويكسبه الميل إلى اللغة العربية. ولما كانت قواعد اللغة العربية في ميزان اللغة، وتقويم اللسان في تجنّب اللحن وإن القراءة بوصفها أحد فروع اللغة العربيةتعد من الفنون الأساسية للغة فالقراءة هي الخطوة الرئيسية التي تبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي. إنالربط بين القواعد والقراءة يعود اللسان اللفظ الصحيح، إن المعلّم يربط من خلال خطوة القراءة الجهرية خاصة للتلاميذ بين القراءة و القواعد، و هنا لابد من تأكيد القراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء، فالخطأ يشوه المعنى، ولكي يكون الدمج صحيا لابد من عرض المفاهيم النّحوية، ووفق أسلوب توظيف القراءة الجهرية تكون مادة القراءة تمتد في الحصص المقررة للقراءة وللقواعد معاً وخلال ذلك نستنتج قاعدة نحوية معينة، تم التطبيق عليها بحل التمرينات المقررة إن تدريس القواعد بأسلوب "توظيف المطالعة" يربط معنى الموضوع والعلامات الإعرابية بأسلوب سهل وممتع، فيفيد التلاميذ من معنى الموضوع والخطأ النّحوي لفهم القاعدة، بذلك يسهل على التلاميذ إدراك القاعدة والتطبيق عليها والاستفادة منها في تجنب الخطأ النّحوي أثناء القراءة الجهرية. ولكي يكون التوظيف صحيحاً

يجب الالتزام بالمبادئ التالية:

1. تدريس موضوعات القراءة المقررة دون تقديم أو تأخير.
2. إن الموضوعات الواردة في الكتب المقررة لها ساعاتها المقررة فيجب الالتزام بها.
3. إن هذه الموضوعات تتطلب استعدادا كافيا، والإحاطة بالكثير من المعلومات قبل البدأ بالتدريس.

4.بعض الموضوعات في القراءة لا تتوفر فيها القواعد كاملة وفي هذه الحالة يقتصر على ذكر الأقسام التي تتوفر فيها القاعدة الأساسية، ثم الإشارة إلى الموضوعات فيها المتفرقة.

5.لا يقتصر التطبيق على القاعدة التي تعلّمها على التلميذ في الدرس المعين، بل يمتد ذلك إلى التطبيق على القواعد التي تعلمها التلاميذ في الدروس السابقة.

6.يجب أن لا تقلب دروس القراءة إلى دروس القواعد، القاعدة لصورة عريضة من خلال تأييد العلاقة الإعرابية والمعنى.

7.الاكتفاء من القواعد بما يجنب التلميذ الخطأ في كلامه وقراءته، وعدم تأكيد التعريفات والأمور المجردة، ويكون التأكيد على شروط القراءة الجهرية الصحيحة.

8.إشراك أكبر التلاميذ في قراءة الموضوع، وفي التفكير بتصويت ما أخطأ فيه زميلهم مع تدوين الصواب للأخطاء الشائعة على السبورة وفي الدفاتر المخصصة لذلك .رغم أن هذه الطريقة تعني الرصيد العلمي لدى التلاميذ إلا أنّها متعبة وشاقة، وتأخذ وقت طويل في الوصول إلى الهدف المرجع.

7. **تدريس القواعد بأسلوب الرسوم البيانية** :تعد الرسوم من أقدم الوسائل التعليمية البصرية الحسية تتميز عن الكلمة بقوة تأثيرها وسهولة فهمها، وبقائها مدة أطول في الذاكرة، فالرسوم أهمية كبرى في الاتصال، لأنها تساعد على تذكّر المجردات، وتفيد خاصة في تعليم المفردات وفي التمارين النحوية، وتصوير النصوص الأدبية وموضوعات القراءة والتعبير. ومن الرسوم المستخدمة في تدريس اللغة الرسوم البيانية، تعد من الوسائل الحسية المستخدمة في تعليم اللغة العربية، لأنها تجذب التلاميذ، وتحبب المادة إليهم، وتساعد على تثبيت المعلومات في أذهانهم لإدراكها عن طريق الحواس المختلفة. لقد استخدمت الرسوم البيانية في تدريس اللغة العربية في المراحل الأولى من التعليم خاصة ، لتساعد التلاميذ على فهم الكلمات، لما في ذلك من دلالات حسية تناسب طبيعة التعلم في هذه المرحلة .

إن تأكيد عمليات الشرح الحسية باستخدام الرسوم يرسخ المعلومات والقواعد في الأذهان ومن مزايا تلك الرسوم البيانية:

- إنّها تجلب السرور للتلاميذ وتجدد نشاطهم.
- إنّها تعطي الدرس حياة، بما يتطلب استخدامها الحرية والعمل.
- إنّها ترهق الحواس وتدعو إلى دقة الملاحظة.
- إنّها تساعد على تثبيت الحقائق في أذهان التلاميذ، لأنهم أدركوها عن طريق الحواس المختلفة.
- إنّها تجذب انتباه التلاميذ وتدفعهم إلى النشاط الذاتي.
- تجدد نشاط المتعلم وتشوقه إلى الدرس.
-تبعد الملل نتيجة للمشاركة والعمل.
-تنمي القدرة على الاستنتاج.
- سرعة توصيل الرسالة إلى التلاميذ.
-توضيح الحقائق والأفكار المجردة بصورة مرئية.
-توضيح العلاقات وتسلسل الأفكار والأحداث.
-تتسلسل للقارئ استخلاص الصورة الإجمالية للموضوع دون جهد.
-تساعد على نجاح الدرس وجذب انتباهه التلاميذ وتذكرهم.
-تحقق المنهج التكاملي إذ تظهر المواد المتفرقة في منهج واحد.

أما في ما يخص مبادئ استخدام هذه الرسوم البيانية فيجب أن تتصف بما يلي:

-للتعرف على ماهية الرسم البياني وحقيقية يجب أن يكون هناك عنوان للرسم.

-أن يكون العنوان مختصراً وواضحاً ليؤدي غرضه بسهولة.
- أن يكون عنوان الرسم مثبتاً في أسفله لا في أعلاه
-بساطة الرسم، و تجنب الأمور غير اللازمة.
-تحديد الهدف من إعداد الرسم البياني.
- إبراز المقارنات والعلاقات.

-بيان المصدر الذي أخذت منه البيانات.

- أن تكون الرسوم واضحة في حد ذاتها، وشارحة نفسها بنفسها من دون عناء في فهمها.

- أن يفهم التلاميذ الرموز المستخدمة، ويمكن للمعلم ابتكار رموز يفهما تلاميذته بسرعة.

ولكي تحقق الرسوم البيانية الخطية أهدافها يجب مراعاة ما يلي:

-تدريب المعلم نفسه على رسمها، وإعداد نموذج قبل بدء الدرس.

-مناسبة الرسوب البيانية لمستوى التلاميذ.

-فهم رموز الرسوم البيانية بتعريف الرموز المستخدمة وهنا المعلّم يدرب تلاميذه على فمها.

- الإيجاز والاختصار بالتركيز على المعلومات الرئيسية، والابتكار عن المعلومات الثانوية.

-الدقة العلمية.

-البساطة وسهولة التفسير.

-جعل الرسم مناسبا وخاليا من التعقيد والغموض- إشراك التلاميذ في استخدام الوسيلة- التشويق والترغيب لجذب انتباه التلاميذ

-أن تكون الوسيلة في وضع مناسب للتلاميذ جميعا في حالة عرضهاعليهم .

8. تدريس القواعد بأسلوب المواقف التعليمية :إن أسلوب المواقف التعليمية يتطلب من المعلم اختيار المواقف التي تناسب ميول التلاميذ وحاجاتهم واهتماماتهم وهذه المواقف يجب أن لا تكون بعيدة عن إدراك التلاميذ فهي مواقف تقع ضمن مدركاتهم من خلال المشاهدة أو الاستمتاع أو العيش في الحياة اليومية في البيت أو الشارع، أو الجو المدرسي فهي مواقف محسوسة وسهلة ومحببة إلى نفوسهم وترغبهم وتستثير دوافعهم، وتجلب السرور إلى نفوسهم، وترغبهم في مشاركة المعلم خلال عرضه للموضوع. ويقوم هذا الأسلوب على الأشياء الحسية المشوقة للتلاميذ التي تكون لديهم دافعاً قوياً لمتابعة الدرس مع المعلم، ومشاركته في العرض مشاركة فعالة، ويتمكّن المعلم بهذا الأسلوب من النفاذ إلى القاعدة النّحوية إذ يتوصل المعلم مع تلاميذه إلى فهم الموضوع والقاعدة بشكل يكاد يكون محسوسا بعيدا عن عرض القاعدة وتفسيرها بصورة مجردة . .إذاً أسلوب المواقف التعليمية في تدريس القواعد يعتمد على البدأ بقاعد عملية وحسية، والسير شيئاً فشيئاً من تلك القواعد إلى ما هو أكثر تحليلا وتعميماً، وبهذا يتمكن التلميذ من فهم

القواعد العامة للغلة، والإحاطة بها بصورة تدريجية.

9. تدريس القواعد بأسلوب إعراب أمثلة العرض :إن حركات الإعراب ليست شيئا زائدا، أو ثانويا وهي لم تدخل على الكلام اعتباطياً، وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية هي الصلة النّحوية بيت الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة. إن الدراسة النّحوية تنظر إلى النّحو على أنه علم يعني بمهنتين، الأولى صحة تأليف الكلام للإبانة عما في النفس من المقاصد، والثانية معرة أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءا، فيطلب إليه أن يقوم بعصمة اللسان والقلم عن الخطأ في تأليف الكلام، وأحوال أواخرها، إلا أن الاهتمام توجه إلى النظر في أواخر الكلمات وتركت قضية النحو الأولى وهي الإبانة عما في النفس من المقصود .

بهذا فاللغة عندما تكون معربة تكون قد وصلت مرحلة من النضج ودرجة من الكمال، ويكون الإنسان الذي يتكلّم بها قد وصل مرحلة من النضج العقلي والنمو الفكري، لأن ذلك يتطلب ذهنا واعيا، وعقلا ذكيا، ليستطيع مطابقة ما تكنه النفس الإنسانية المعبرة وتلك الرموز في أواخر الكلمة تدل على ما يريد الإنسان أن يعبر عنه، فالإعراب يوضح الغاية ويحقق الإيضاح والبيان للغة، إذ الإعراب هو مظهر من مظاهر الدقّة في البيان.

10. تدريس القواعد بأسلوب تجزئة القاعدة النّحوية :هي طريقة تعتمد على الطريقة القياسية، لكن لا تعطى القاعدة دفعة واحدة، وإنما تعطى على شكل جرعات أو أجزاء، لتسيير إدراكها من التلاميذ، لأن بعض القواعد تكون مطلوبة متشعبة، وإعطاؤها دفعة واحدة يربك التلميذ، ويجعل التحدي أكبر من مستوى القسم الأعظم من التلاميذ .

إذاً هذه الطريقة تعتمد على الطريقة القياسية لكن يتم عرضها بطريقة تدريجية وهذا يتيح للتلميذ من المتابعة جيدا للدروس. **خلاصة** :فرغم تعدد طرق تدريس قواعد اللغة العربية إلا أنه لا يحبذ السير على طريقة واحدة دون غيرها، بل لابد للمعلم أن يدرك الظروف المحيطة، فيختار
من بين الطرق أنسبها لتلك الظروف، كما عليه أن يكون مدركا لميزات كل طريقة وعيوبها، ومن خلال ذلك يقرر أي الطرق التي تساعده على الوصول إلى النتائج المرجو ستطيع أن يكتب بطريقة خالية من الأخطاء.

اقتراح لمواكبة الحداثة العصرية في تعليم وتعلم اللغة العربية.

لا يختلف اثنان على أن تعليم وتعلم اللغة العربية لم ولن يتوقف يوما ماً حتى قيام الساعة، لأنها –كما قلت آنفا– لغة مرتبطة أولا وقبل كل شيئ بدين وعبادة عند المسلمين، ومرتبطة بمصالح اقتصادية وتجارية وربما دبلوماسية وسياسية عند غير المسلمين. فتعليمها وتعلمها مستمران مع استمرار الزمن في مشارق الأرض ومغاربها، لا يستطيع أحد أن يوقفها عن التعلِيم والتعلُم. والطرق التي استخدمت وتستخدم في تعليمها تختلف وتتنوع باختلاف المجتمعات والبيات والأغراض، والمناهج والمؤسسات التعليمية، وكذلك المعلمين ومستوياتهم اللغوية واجتهاداتهم الشخصية. ومهماَ ح حسنت أو ساءت وتتلك الطرائق فإن اللغة تحتَ علم نتِ شر. هذا لا خلاف عليه. أما أن نظل نذكر في معاهد وكليات تدريب المعلمين أن طرق تعليم اللغة العربية هي كيت وكيت وكيت ... ونكرر ما قاله الآخرون في القرن الماضي، والذكان مناسبا واالحا في حينه، فهذا لا يفيدكثيراً، بل لا جدوى منه لأنه لا يتقيد به أحد، بل لا يلتفت إليه أحد أالاً. لماذا ؟ لأن معظم المعلمين والطلبة التفتوا إلى ما هو أكثر إثارة وفاعلية، فلم تعد هناك طرائق مختلفة تحت مسميات محددة – القواعد والترجمة، الطريقة المباشرة، الطريقة السمعية الشفوية، الطريقة الطبيعية، الطريقة الإيحائية، الطريقة الاتصالية.....إلخ، هذا كله أابح تقليديا– وإنما أابح هناك طرق متعددة تختلف تماما عن تلك التي تداولتها كتبتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يستخدمها المعلمون وفقا لما تقتضيه المواقف الآنية للمعلم والمتعلم والجهة القائمة على التعليم. فكل الطرق سالفة الذكر تستخدم في آن واحد بفضل التكنولوجيا الحديثة التي يتم تطبيقها في المجال التعليمي. ولمواكبة الحداثة، التي لا تتوقف، فينبغي أن يحعاَد النظر في طرائق ومداخل التعليم المذكورة في برامج تدريب المعلمين. والخروج بأسلوب، ولا أقول طريقة، جديديجمع بين مهارات اللغة في قالب واحد، بحيث يكونَ مِرناً يتناغم مع كل المعطيات التي تطرأ على عملية تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وليكن تسميته:

"**الأسلوب المتكامل المرن**،أو **الطريقة التكاملية المرنة**"، ربما أحد يقترح مسمى غير هذا.

لكنني أقول **متكاملا** لأنه ينبغي أن يجمع بين مهارات اللغة الأربع وفروعها المختلفة في آن واحد، وبصورة مسموعة /مرئية/اتصالية/ مباشرة، من خلال توظيف تقنيات التعليم الحديثة. فالاستماع والكلام والقراءة والكتابة وما يتضمنه المحتوى من قوالب وقواعد يتم بطريقة متكاملة، سلسة وسهلة. **ومرنا** لأنه لن يسير على

وتيرة واحدة، بل يتجاوب ويتناغم مع كل المواقف/ الحالات / الظروف التي تحتِّحمها المعطيات الجديدة في ساحة التعليم والتعلم. والمعلم في هذه الحالة لن يكون مقيدا بطريقة معينة ولا بأسلوب محدد، وإنما ينظر إلى مستوى الطلبة واحتياجهم إلى ما يثير انتباههم ويحفزهم على تعليم اللغة، وفيما يتوفر لديه أو لدى المؤسسة القائمة على التعليم من إمكانات وتجهيزات، وبناء عليه يحدد ما يراه مناسبًا للدرس والدارسين. خلاة القول؛ أن طرائق تعليم اللغات الأجنبية التي تحوِّ ال إليها في القرن الماضي كانت االحة في حينها، ولا نستطيع أن ننكر جهود العلماء – علماء النفس والتربية والاجتماع–التي بذلت في هذا الشأن، ولا شك أنها ذات جدوى في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية، إلا أن لكل زمن معطياته من تطورات وتقنيات في جميع المجالات. ولا يعقل أبدا أن تتطور الحياة في المجالات المعيشية دون تطور في التعليم وطرائقه ووسائله وأساليبه، كما لا يعقل أن طريقة التفكير وطريقة اكتساب المعرفة لدى الفرد هي نفسها الطريقة التي كان يفكر بها الفرد منذ 50سنة مثلا– لا اذهببعيدا إلى ماة سنة أكثر. الباحث شخصيا تعلم بالطريقة الهجائية/ السمعية الشفوية، واستخدام لوح خشبي كأداة للكتابة عليه، وكان مصدر التعلم في ذاك الحين هو المعلم وفقط، فتفكير أنا وأقراني لم يتخط هذه الحدود؛ معلم ولوحة وغرفة، هذا هو التعليم ! أما الآن فالوضع يختلف، فالطفل ذو الثلاثة أعوام نجده يجيد استخدام الهاتف الذكي أو الآ باد، ويعرف كيف يبحث عن الأشياء التيتهمه. فهل نحن مع هذا التطور والتغير نظل متمسكين بنظريات التعلم التي توال إليهاَ من عاشوا في القرن التاسع عشر أو العشرين؟كلا وألفكلا، لا نقً صا من قدرهم ولا ازدراءً لجهودهم، بل نحترم ونقدر لهم كل جاءوا به لنا. ولكن لأن نمط الحياة قد تغير، وطرق التفكير لدى البشر قد تغيرت، والاتصال بين شعوب العالم لم يعد له حدود زمانية كما كان من قبل، فما علينا إلا أن نبحث عن طرق لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تواكب التغيرات الحادثة على حياة الناس في القرن الواحد والعشرين.